

## الموقف البريطاني من التطورات الداخلية في عمان (١٨٠٦-١٨٥٦م)

م. د. يوسف كاظم دعيبن التميمي

وزارة التربية

المديرية العامة لتربية صلاح الدين

### الملخص

تعدّ عمان من المناطق التي تحوي ثروات كثيرة، جعلت الأنظار عليها من دول خارجية كبيرة جداً، كل تلك القوى كانت ترغب في السيطرة على عمان وثرواتها النفيسة، وتتسارع متنافسة على عقد معاهدات معها، وشهدت أوقاتاً تحالفت عليها قوى بريطانية مع فارسية، وانفردت بريطانيا بعقد معاهدة مع حكام عمان وتمّ ذلك بالفعل إذ ربطت عمان بها وأصبحت ذات علاقةٍ وطيدةٍ عمانية- بريطانية لدرجة تتدخل بريطانيا في الكثير من الأوقات في شؤون عمان، وشهدنا ذلك حينما تحسنت العلاقات بين عمان وفرنسا مما جعل بريطانيا تنتفض على عمان واعتضت على دخول أيّ دولةٍ أخرى بتكوين علاقاتٍ معها، وهذه الأطماع أنهكت عمان كثيراً.

الكلمات المفتاحية: سعيد بن سلطان، شرق إفريقيا، زنجبار، تجارة الرقيق، معاهدة السلم البحري.



**D The British position on internal developments  
in Oman 1806-1856 AD**

**Dr. Youssef Kazem Dain Al-Tamimi**

Ministry of Education

General Directorate of Education of Salah al-Din

**Abstract**

Oman is one of the regions that contains many wealth, which made the eyes of very large foreign countries on it. All these powers wanted to control Oman and its precious wealth, and were rapidly competing to conclude treaties with it, and there were times when British forces allied themselves with Persia, and Britain was unique to concluding a treaty with the rulers of Oman and this was already done as Oman was linked to it and became closely Omani-British to the extent that Britain interferes in many times in Oman's affairs, and we witnessed this when relations between Oman and France improved. Bringing Britain to revolt against Oman and not wanting to enter and form a relationship with Oman, and these ambitions exhausted Oman greatly.

**Keywords:** Saeed bin Sultan, East Africa, Zanzibar, Slave Trade, Sea Peace Treaty.

## المقدمة

أدركت بريطانيا منذ بداية العصر الحديث أهمية الخليج وسواحله وتأثير الأحداث التي تقع في هذه المنطقة على المصالح البريطانية في منطقة الشرق ولأجله اقتنعت بريطانيا بأن وجودها في الخليج مرتبطٌ بوجودها في الهند فلو فقدت بريطانيا السيادة في الخليج فلن تستطع من الحكم الطويل في الهند وعلى تلك المتغيرات أيقنت بأن عمان تعدّ المدخل أو مفتاح الخليج لذا فكّرت بالسيطرة عليه والتحكم به وبذلك أصبحت فترة سعيد بن سلطان هي الفترة المهمة والبدائية للتدخل البريطاني في الخليج؛ للهيمنة عليه وتأمين مصالحها فيه.

ولأجله تمّ تقسيم البحث على مقدمة وأربع نقاطٍ، أولها: معاهدة سعيد بن سلطان، تلك المعاهدة التي تمت بين عمان بزعامة السيد سعيد بن سلطان وبريطانيا وأكدت على تقوية العلاقة السياسية والاقتصادية بينهما، أما عنوان النقطة الثانية فكان: إنجازات سعيد بن سلطان في مدة حكمه، تلك الإنجازات التي عملها خدمةً لعمان بشكلٍ عامٍ وحسن من علاقات عمان مع بريطانيا والقوى الأخرى، أما النقطة الثالثة، فهي: التحديات الداخلية والخارجية التي واجهها سعيد بن سلطان، وشملت داخلياً الصراع على السلطة وخارجياً مواجهة الأطماع الخارجية، وجاءت النقطة الرابعة بعنوان: إصلاحات سعيد بن سلطان في مدة حكمه، تلك الإصلاحات التي عملها لعمان للحفاظ على العمانيين وراحتهم وتوفير فرص عملٍ لهم، وانتهينا بخاتمةٍ وهوامش البحث.

## أولاً\_ معاهدات سعيد بن سلطان

كانت فترة حكم سعيد بن سلطان<sup>(١)</sup> في عمان وشرق أفريقيا " ١٨٠٦ \_ ١٨٥٦م " أهم فترات حكم آل سعيد بالأخص فيما يتعلق بالعلاقة مع بريطانيا، إذ حاول سعيد بن سلطان في بداية حكمه استعادة علاقة الصداقة والتعاون مع فرنسا، ولاسيما حينما شعر أنّ موقف بريطانيا من النزاع الوهابي<sup>(٢)</sup> \_ العماني كان ضد المصالح العمانية؛ لعدم رغبة بريطانيا في التورط في نزاعٍ قد يتحول إلى حربٍ مع الوهابيين، وبدأ سعيد بن سلطان عهده بالاتصال بحاكم جزيرة فرنسا سيو دوكان Seo Decaen وعقد اتفاقٍ بين الجانبين في عام ١٨٠٧م، غير أنّ هذه العلاقة جاءت في وقتٍ كان ميزان القوى في الشرق وفي المحيط الهندي بوجهٍ خاصٍ يميل بوضوحٍ لصالح بريطانيا، وفرضت بريطانيا في السنوات التي تلت عقد المعاهدة العمانية \_ الفرنسية حصاراً قاسياً على جزيرة فرنسا انتهى بسقوطها في يد الإنكليز عام ١٨١٠م، وغيّرت بريطانيا اسم هذه الجزيرة إلى مورشيس Mauritius ، وبهذا فشلت أول محاولة لسعيد بن سلطان للبحث عن بديلٍ يُعتمد عليه في مواجهة التهديدات التي تحدّق بعمان<sup>(٣)</sup>.

وشهد النصف الأول من القرن التاسع عشر تصاعد النفوذ البريطاني في منطقة الخليج وكان وصول النفوذ الوهابي إلى ساحل الخليج، ودفاع القواسم<sup>(٤)</sup> \_ حلفاء الوهابيين \_ عن مواردهم الحياتية ذات الصلة الوثيقة بالبحر ضد محاولات بريطانيا للسيطرة على هذه الموارد من دون أهلها دافعاً للتدخل البريطاني العسكري، ولما كان الوهابيون هم الأعداء التقليديون لعمان فقد شارك سعيد بن سلطان في الحملات البريطانية ضد حلفائهم القواسم، بل شارك سعيد بن سلطان بنفسه في الحملة البريطانية عام ١٨١٩م، تلك الحملة التي حطمت آخر حاجزٍ كان يصطدم به الضغط البريطاني في منطقة الخليج، والواقع أنّ اشتراك السيد سعيد بن سلطان في هذه الحملة لم يؤد إلى أيّ نتائجٍ مهمةٍ بالنسبة إلى عمان ، لكن بالنسبة إلى بريطانيا، فقد كانت نتائج هذه الحملة هي بداية انهيار منطقة الخليج تحت السيطرة البريطانية<sup>(٥)</sup>.

وفي عهد السيد سعيد بن سلطان وقّعت عمان عدّة معاهداتٍ مع بريطانيا، كان أولها معاهدة عام ١٨٢٢م التي فرضتها بريطانيا على حاكم عمان بعد تدخلها لمساعدته ضد تمرد قبائل البو علي<sup>(٦)</sup> حلفاء الوهابيين في منطقة جعلان<sup>(٧)</sup> بالمنطقة الشرقية في عمان، ونصّت الاتفاقية على منع تصدير الرقيق إلى الممتلكات البريطانية أو إلى أوروبا وعدم نقلهم على سفن عربية إلى هذه الجهات، فضلاً عن أنّها تضمنت تعيين موظفٍ بريطاني مكلفٍ بالإشراف على تطبيق هذا الاتفاق في شرق إفريقيا<sup>(٨)</sup>.

وعقد سعيد بن سلطان مع الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٣٣م اهتمت في معظمها بالجانب الاقتصادي<sup>(٩)</sup>، ومع ذلك أثارت هذه المعاهدة بعض الشكوك لدى بريطانيا ممّا دعا السيد سعيد بن سلطان في محاولته منه لإثبات حسن نواياه تجاه حليفته القوية، وبسبب حاجته إلى المساعدة البريطانية في تحقيق بعض طموحاته في الخليج وشرق إفريقيا تمّ عقد معاهدة مع بريطانيا في عام ١٨٣٩م حصلوا منها على امتيازاتٍ أكثر ممّا حصل عليه الامريكان، ويلحظ أنّ بريطانيا لم تساعد السيد سعيد بن سلطان في تحقيق طموحاته في البحرين؛ لئلا يقوى نفوذه في منطقة الخليج ولكي لا تثير ضدها قوى أخرى لها أطماعٌ في الجزيرة مثل: فارس والوهابيين، في حين قدّمت له مساعدات في شرق إفريقيا حينما سحبت الحماية التي كانت قد منحتها للمزارعة<sup>(١٠)</sup> في ممباسا<sup>(١١)</sup> عام ١٨٢٤م مما تمكن السيد سعيد بن سلطان من مواصلة جهوده للقضاء على حكم المزارعة وضم ممباسا نهائيًا عام ١٨٣٧م<sup>(١٢)</sup>، وجاءت معاهدته مع بريطانيا بعد ذلك بعامين اعترافًا منه بهذا الموقف البريطاني، وجاءت معظم نصوص معاهدة ١٨٣٩م بين السيد سعيد بن سلطان وبريطانيا متعلقة بتنظيم التجارة والملاحة مثل: تحديد الرسوم الكمركية، وتقديم الموانئ العمانية المساعدة للسفن البريطانية، وحصلت بريطانيا على امتيازاتٍ قضائيةٍ في مسقط<sup>(١٣)</sup>، إذ أصبح للقنصل البريطاني الحق في الفصل في المنازعات التي تحدث بين الرعايا البريطانيين المقيمين في عمان، فضلًا عن أنّه يؤخذ رأيه في القضايا التي تنشأ بين الرعايا البريطانيين وغيرهم<sup>(١٤)</sup>.

أما آخر معاهدةٍ عقدها السيد سعيد بن سلطان مع بريطانيا فكانت عام ١٨٤٥م ردًا على اتفاقية الصداقة العمانية \_ الفرنسية قبل عامٍ واحدٍ، وكانت المفاوضات التي انتهت بعقد هذه الاتفاقية من أهم ما أثر في سياسة بريطانيا تجاه عمان بعد وفاة سعيد بن سلطان<sup>(١٥)</sup>.

وكان عقد اتفاقية الصداقة العمانية \_ الفرنسية عام ١٨٤٤م من السيد سعيد؛ هي محاولة منه لإيجاد مخرج من تنفيذ بريطانيا لنصوص معاهدة ١٨٢٢م فيما يتعلق بمنع وحظر تجارة الرقيق برفع الأعلام الفرنسية على السفن العمانية؛ لئلا تتعرض لأعمال التفتيش التي كانت تقوم بها الأساطيل البريطانية في المياه الشرقية بين شرق إفريقيا والهند<sup>(١٦)</sup>، وأثارت هذه المعاهدة بريطانيا التي قررت عقد معاهدة جديدة لمنع تجارة الرقيق، ولما كانت تجارة الرقيق تشكل المصدر المهم لدخل السيد سعيد بن سلطان وكثير من العرب فكان توقيع هذه المعاهدة يعني وقوع أضرارٍ اقتصاديةٍ بالغةٍ له ولرعاياه، لذا وضع السيد سعيد بن سلطان - أثناء المفاوضات - شروطًا مهمةً يوردها كيلي متمثلة بالآتي:

١\_ ضمّ البحرين إلى ممتلكاته بشرط أن تتعهد بريطانيا باستمرار حكم السيد سعيد على البحرين، وقال: " بأنّ هذا الشرط يعدّ بالنسبة إليه أفضل من التعويض المالي ".  
٢\_ عدم تدخل بريطانيا في نقل العبيد من داخل إفريقيا إلى زنجبار<sup>(١٧)</sup> .  
٣\_ أن لا يعدّ السيد سعيد بن سلطان مسؤولاً عن أيّ انتهاكٍ لقانون حظر تصدير العبيد إذا تمّ التصدير من دون علمه .

بعد مضي ثلاثة أشهرٍ وضع سعيد بن سلطان شرطاً آخر يمكن عدّه الشرط الرابع ، وهو:  
٤\_ أن تضمن بريطانيا خلافة الحكم لكلّ من نجليه ثويني وخالد<sup>(١٨)</sup> في مسقط وزنجبار .  
واعترضت الحكومة البريطانية على الشرط الأول للأسباب نفسها التي ذكرت سابقاً ، ولم تعترض على الشرطين الثاني والثالث، أما الشرط الرابع الذي طالب فيه سعيد بن سلطان الحكومة البريطانية بضمان حكم مسقط وزنجبار لولديه من بعده، فقد عدّ ابردين Aberdeen وزير خارجية بريطانيا آنذاك أنّ بريطانيا لا يمكن أن تتعهد بضمان خلافة الحكم لنجلي السيد سعيد ثويني وخالد؛ بسبب أنّ الخلافة على الحكم في أسرة آل سعيد لم تكن تتم بصورةٍ سليمةٍ، وعدم رغبة بريطانيا في النزج بنفسها في الصراعات التي قد تنشأ على الحكم بين أفراد الأسرة، إلا أنّه بعد وفاة سعيد بن سلطان عدّت بريطانيا هذا الشرط وصيةً لأبّد من تنفيذها، وعلى الرغم من أنّ معاهدة (١٨٤٥م) كانت بمثابة ردّ فعلٍ على تقارب عمان مع فرنسا في إطار اتفاقية ١٨٤٤م<sup>(١٩)</sup>، إلا أنّها أخرجت وضعاً ظلت بريطانيا محتفظة به حتى عام ١٨٥٦م ليساعدها في تنفيذ احد ثوابتها الاستراتيجية في الشرق وهي سياسة التقسيم للممتلكات العمانية، وعلى ذلك كانت سياسة بريطانيا في تقسيم الدولة العمانية عقب وفاة السيد سعيد بن سلطان هو من أهم الأحداث التي أثرت في تاريخ عمان فيما بعد، إذ تسبب هذا الحدث في أزمةٍ داخلية إذ اعتبره العمانيون تقسيماً تعسفياً للأسرة والقبيلة والاقتصاد بل ولمستقبل عمان بصفة عامة، ووجد المجتمع العماني نفسه بعد هذا التقسيم على أعتاب كارثةٍ حقيقيةٍ أخذت أبعاداً مأساويةً في الفترات اللاحقة . وكان لحكام أسرة السيد سعيد بن سلطان دورٌ في ذلك التقسيم والأزمات التي مرّت بها عمان، فعلى الرغم من أنّ بريطانيا كانت القوة الاستعمارية الأولى في العالم آنذاك إلا أنّ حكام أسرة آل سعيد قدموا لبريطانيا الكثير من التسهيلات سواء بطريقٍ مباشرٍ عن طريق التنازلات أو غير مباشرٍ؛ بسبب الصراع والتنافس على السلطة، مكّنت بريطانيا من تنفيذ سياستها المرسومة، واحتفظت بأوراقٍ مهمةٍ في يديها تظهرها في الوقت المناسبٍ منتهزةً فرصة قصر نظر أفراد الاسرة الحاكمة ولهتهم وراء مصالحهم الخاصة وعدم ادراكهم للأهداف الحقيقية للسياسة البريطانية .

فحينما استفحلت الأزمة الداخلية في عمان وقامت إمامة عزان بن قيس<sup>(٢٠)</sup> في عام ١٨٦٨م، عدت بريطانيا الحكم الديني خطراً على مصالحها وسياستها، لذا استعملت أوراقها المختلفة لتعود بالأمور إلى ما كانت عليه، وخالفت في سبيل ذلك قواعد مهمة لسياستها توافقت مع مصالحها في عمان، وتمكنت بالفعل بهذه السياسة والتي كان لحكام أسرة آل سعيد دورٌ فيها أن تعيد النفوذ البريطاني في عمان أقوى مما كان عليه في الماضي، وتنتهي تجربةً مهمةً للشعب العماني بعد أقل من ثلاث سنواتٍ لقيامها.

### ثانياً\_ إنجازات سعيد بن سلطان في مدة حكمه والموقف البريطاني منها

إنَّ أهم ما أنجزه السيد سعيد بن سلطان في فترة حكمه على الرغم من الاضطرابات الداخلية مثل: ثورات القبائل والأخطار الخارجية التي تمثلت في الضغط السعودي الوهابي، كان المحافظة على أراضي الدولة العمانية، بل وأضاف إليها أجزاءً أخرى مكوناً دولةً مترامية الأطراف تمتد بممتلكاتها عبر سواحل شبه الجزيرة العربية الجنوبية الشرقية بين رأس مسندم<sup>(٢١)</sup> شمالاً حتى دلجادو على ساحل إفريقيا الشرقي في أقصى الجنوب، فضلاً عن سيادة عمان على أجزاء من الساحل الفارسي مثل: بندر عباس<sup>(٢٢)</sup> وبعض الجزر الأخرى، وفرضت نوعاً من السيطرة على بعض الأماكن في الشرق الإفريقي، وكانت كثرة المشاكل الداخلية والأخطار الخارجية هي التي أجبرت سعيد بن سلطان على التحالف مع بريطانيا منذ تدخل الأخيرة في الخليج بحجة القضاء على ما أسمته القرصنة العربية<sup>(٢٣)</sup>.

اشترك سعيد بن سلطان في حملة عام ١٨١٩م البريطانية، واشتركت الأخيرة معه في حرب قبائل البو علي خلفاء الوهابيين بعد أن قضى محمد علي حاكم مصر على الدولة السعودية الأولى، وعقدت بريطانيا مع حاكم عمان - كما أوضحنا - عدّة معاهداتٍ بشأن تنظيم الملاحة، والتجارة، وتجارة الرقيق حتى أصبح سعيد بن سلطان من أهم زعماء الخليج وأكثرهم تحالفاً مع بريطانيا، إلا أنه يلحظ أن تحالف الأخيرة مع سعيد أو غيره من حكام الخليج لم يشفع لهم إذا ما تعارض هذا التحالف مع الثوابت الإستراتيجية للسياسة البريطانية في المنطقة، ومن أهم هذه الثوابت سياسة التقسيم والتفتيت التي اتبعتها بريطانيا وسيلةً للحفاظ على مصالحها ولم يدركها حكام الخليج إما لحاجتهم للتأييد البريطاني ضد الأخطار المحدقة بهم، أو لأن بريطانيا فرضتها من موقع القوة، فحينما فرضت بريطانيا معاهدة السلم البحري<sup>(٢٤)</sup> بعد سقوط رأس الخيمة<sup>(٢٥)</sup> عام ١٨٢٠م على حكام الساحل العماني لم توقع عجمان<sup>(٢٦)</sup> وأم القيوين<sup>(٢٧)</sup> على المعاهدة على أساس أن هاتين المنطقتين كانتا خاضعتين في ذلك الوقت لسلطة القواسم، إلا أن بريطانيا في سبيل تفتيت قوة القواسم فصلت هاتين المدينتين وثبتت انفصالهما بضمهما إلى التوقيع على هذه

المعاهدة التي نصّت في ديباجتها على أنّ الأطراف الموقعة على هذه المعاهدة أطراف مستقلة<sup>(٢٨)</sup>.

### ثالثاً\_ الموقف البريطاني من التحديات الداخلية والخارجية التي واجهها سعيد بن سلطان أ\_ التحديات الداخلية

في ثلاثينات القرن التاسع عشر قامت في عمان حركة عصيان، إذ تزعم تلك الحركة حمود بن عزان<sup>(٢٩)</sup> ابن عم السيد سعيد بن سلطان في مدينة صحار<sup>(٣٠)</sup>، وبما أنّ البريطانيين قد تعهدوا للسيد سعيد بن سلطان بمساعدته على الاحتفاظ بممتلكاته فإنّهم بعد استفحال هذا العصيان وأوشكت مدينة مسقط على الوقوع في أيدي حمود بن عزان أرسل البريطانيين سفينتين؛ لتخويف ابن عزان وجماعته والدفاع عن مسقط، إلا أنّهم لم يذهبوا إلى الحدّ الذي طلبه منهم حليفهم بالقضاء على الحكومة في ميناء صحار<sup>(٣١)</sup>.

وحيثما ظهرت قوة المصريين ( محمد علي باشا ) في جزيرة العرب ولقيت تأييداً من بعض المشيخات في الساحل العماني، شعر كلٌّ من السيد سعيد بن سلطان وحمود بن عزان بحرج موقفهما ووقعا اتفاقاً؛ لمواجهة الوضع الجديد في بلاد العرب، واتفق الطرفان في عام ١٨٣٩م على تحديد القبائل التابعة لكلّ فريق وتنظيم مرور هذه القبائل في منطقة الفريق الآخر، وتعاون الطرفان؛ لمنع عصيان القبائل بالنسبة إلى أيّ من الحكومتين، وقد ضمنت بريطانيا هذا الاتفاق طالما أنّه يهدف إلى مقاومة التوسع المصري، غير أنّ هذا يعني أنّ بريطانيا من جانبٍ آخر اعترفت ضمناً بحكومة صحار، بل أكدت هذا الاعتراف حينما وقعت في عام ١٨٤٩م اتفاقاً مع حكومة صحار بشأن إلغاء تجارة الرقيق<sup>(٣٢)</sup>.

وسعت بريطانيا إلى تقليص الممتلكات العمانية على الرغم من أنّ تحالفها مع السيد سعيد بن سلطان تضمن تعهداً منها بالحفاظ على هذه الممتلكات، ولاشك أنّ اتساع ممتلكات عمان وزيادة قوتها البحرية في عهد سعيد بن سلطان قد زاد من قلق بريطانيا على مصالحها في منطقة الخليج، ويعدّ موقف بريطانيا من الممتلكات العمانية على الساحل الفارسي منذ خمسينات القرن التاسع عشر دليلاً مهماً لرغبة بريطانيا في إضعاف عمان بتقليص ممتلكاتها توافقاً مع سياستها في إضعاف أية قوة تظهر في المنطقة لتظلّ القوة البريطانية هي الأولى في المنطقة<sup>(٣٣)</sup>.

### ب\_ التحديات الخارجية

كانت مدينة بندر عباس تحت السيادة العمانية منذ أنّ استأجرها سلطان بن أحمد<sup>(٣٤)</sup> " ١٧٩٢م - ١٨٠٤م " من فارس عام ١٧٩٤م وكان لعمان السيادة على بعض الجزر القريبة من الساحل الفارسي مثل: جزيرة قشم<sup>(٣٥)</sup>، وهرمز<sup>(٣٦)</sup>، وهنجام<sup>(٣٧)</sup> تلك الجزر التي كان قد استولى عليها



سلطان بن أحمد وورثهم السيد سعيد عن والده، وقد انتهزت فارس فرصة الاضطرابات الداخلية في عمان أواخر عهد سعيد بن سلطان وطالبته بإنهاء تأجير هذه المدينة لمسقط واتخذت عدة إجراءات لإعادة الإدارة الفارسية عليها<sup>(٣٨)</sup>.

وتعدّ أهم الأسباب التي دعت فارس إلى اتخاذ هذه الإجراءات هو إهمال سعيد بن سلطان لممتلكاته الاسيوية منذ أن انتقل للإقامة الدائمة في زنجبار التي اتخذها عاصمةً لدولته منذ عام ١٨٤٠م<sup>(٣٩)</sup> إلا أنّ الموقف البريطاني من هذه الأزمة يعدّ في الواقع السبب الرئيس في ضياع السيادة العمانية على الساحل الفارسي ، ويؤكد وينجهام Whingham ذلك بقوله: " لو اتخذت بريطانيا موقفًا مختلفًا لضاعَت سيادة فارس على هذه الجهات إلى الأبد "<sup>(٤٠)</sup>.

وكان من المنتظر أن تقف بريطانيا إلى جانب عمان ولاسيما أنّ للبريطانيين مراكز تجارية في مدينة بندر عباس أقاموها بمقتضى المعاهدة البريطانية \_ العمانية عام ١٧٩٨م، التي أملت على البريطانيين التعاون والحفاظ على الممتلكات العمانية كافة<sup>(٤١)</sup>.

ومن جهة ثانية، وهذا هو الأهم أنّ البريطانيين وجدوها فرصةً لأضعاف عمان بتقليص ممتلكاتها، إذ منع المقيم البريطاني في الخليج كمال Kembal السيد ثويني - الذي كان ينوب عن والده في مسقط - من القيام بأية محاولاتٍ حربيةٍ عن طريق البحر لاسترداد بندر عباس بحجة أنّ العمليات البحرية ستهدد الهدنة والسلم البحري في الخليج، ولما لجأ ثويني إلى شيخ أبو ظبي لإمداده بالسفن والرجال ، حذر المقيم البريطاني الشيخ سعيد بن طحنون<sup>(٤٢)</sup> من المشاركة في النزاع الذي ستعدّه بريطانيا خرقاً لمعاهدة السلام الدائم المعقودة معه عام ١٨٥٣م، وقد وصل التهديد من المقيم البريطاني لشيخ أبو ظبي وقوات الأخير على مشارف بندر عباس ، مما جعل الشيخ سعيد بن طحنون يمتنع عن تقديم المساعدة للحامية العمانية المحاصرة في المدينة التي شنّ عليها الفرس هجوماً واستولوا عليها بالفعل، وقد ترك ذلك انطباعاً لدى ثويني بأنّ المقيم البريطاني قد انحاز بالفعل إلى الفرس ضد مسقط<sup>(٤٣)</sup>.

وحينما حلّ جونز Jones محل كنبال كمقيم بريطاني في الخليج، سار على نهج سابقه، ففي عزّ اشتداد الأزمة بين فارس وعمان عام ١٨٥٦م حذر المقيم الجديد شيوخ الساحل المهادن جميعاً من تقديم أيّ مساعدةٍ لمسقط<sup>(٤٤)</sup>.

وعلى أية حال فقد أدّى هذا الانحياز البريطاني إلى فارس بسعيد بن سلطان، الذي وفد على عمان من زنجبار إلى الموافقة على الشروط الفارسية لتسوية هذه الأزمة التي كانت بطبيعة الحال في صالح الفرس، وفي نهاية عام ١٨٥٦م وافق الطرفان على إعادة تأجير بندر عباس ولكن برفع قيمة الإيجار إلى ضعفين ونصف عما كان عليه من قبل، واستعادت فارس سيادتها الكاملة

على جزيرتي هرمز وقشم، ونصّ الاتفاق على عدم قيام مسقط بأية تحصينات في بندر عباس، وأن يتم ردم الخندق الذي يحمي البلدة من الداخل، واشترط الفرس أيضًا على رفع الأعلام الفارسية على القلاع بالمدينة وإطلاق التحيات في الأعياد الوطنية الفارسية وأعياد ميلاد الشاه، وأن تقدّم إدارة المدينة الخدمات والمعونات كافة لأية قوة فارسية تعبر من بندر عباس إلى مكران وبلوشستان<sup>(٤٥)</sup>.

واشترطت فارس أيضًا أن يقبل سعيد بن سلطان حاكمه في بندر عباس إذا طلبت منه السلطات الفارسية ذلك، ولا يسمح لوكلاء الدول الأجنبية بدخول بندر عباس، ولا يتنازل عن أيّ جزءٍ منها وأن يدافع عنها ضد أيّ عدوانٍ، وأخيرًا نصّت الاتفاقية على أن مدة عقد الإيجار عشرون عامًا غير قابلة للتجديد إلا بموافقة الحكومة الفارسية، وأن العقد محصورٌ بين سعيد بن سلطان وأنجاله فقط<sup>(٤٦)</sup>.

#### رابعاً\_ إصلاحات سعيد بن سلطان في مدة حكمه

##### أ\_ الجانب الاقتصادي

طبّق سعيد بن سلطان سياسةً اقتصاديةً في شرق إفريقيا ولاسيما في زنجبار منذ أن نقل عاصمته ومقر إقامته الدائم إليها عام ١٨٤٠م، تلك السياسة التي أدت إلى نمو الموارد في هذه الجزيرة وتوابعها نموًا مذهلاً، وكان أهم مراحل هذه السياسة استثمار الأراضي في زراعة محاصيل مهمة مثل: القرنفل، والسكر، والبن، والبهارات، والقطن<sup>(٤٧)</sup>.

وصحب سعيد بن سلطان عند انتقاله معه أثرياء، وكبار التجار العرب، والهنود الذين قاموا بنشاطٍ وافرٍ في هذه الجهات<sup>(٤٨)</sup> وطوّروا موارد اقتصادية أخرى ارتبطت بالتجارة مثل: الضرائب الكمركية التي لم تزد على ٥٪ مما شجع التجار الأوروبيين وغيرهم على تفضيل زنجبار عن غيرها من الموانئ، واحتكر سعيد بن سلطان تجارة العاج والصمغ، فأصبح كلاهما سلعةً أساسيةً يتاجر فيها لحساب الدولة وأصبح سعيد بن سلطان المتحكم في أسعار هاتين السلعتين عند بيعهما للتجار الأجانب في زنجبار<sup>(٤٩)</sup>، وساعد في هذا الازدهار تردد القوافل العربية إلى داخل القارة الأفريقية محدثًا رواجًا تجاريًا واسع النطاق بين الداخل والساحل<sup>(٥٠)</sup>.

وجاء اهتمام السيد سعيد بن سلطان بزنجبار على حساب عمان، ففي الوقت التي لمعت فيه زنجبار كمركزٍ تجاريٍ مهمٍ فقدت مسقط هذه الأهمية الاقتصادية التجارية وإن احتفظت بأهميتها كميناءٍ رئيسٍ في منطقة الخليج، وقد عبّر عن ذلك هامرثون Hamerlton الوكيل البريطاني في زنجبار في رسالةٍ بعث بها إلى حكومة الهند عام ١٨٤١م جاء فيها: " يبدو لي أنّ الإمام سعيد

بن سلطان لا يظهر إلا القليل من العناية بممتلكاته في جزيرة العرب فيما لا يتجاوز الموانئ البحرية وأن نفوذ صاحب العظمة في عمان الداخلية قد ولى من دون رجعة<sup>(٥١)</sup>.

ونظرا لاهتمام سعيد بن سلطان بزنجبار نعمت هذه الجزيرة برخاء اقتصادي حتى قدر أحد المؤرخين أن هذه الجزيرة الصغيرة كانت تمدّ السلطان سعيد بن سلطان في عام ١٨٥٦م بما يوازي ضعف ما كانت تمده ممتلكاته العمانية جميعاً في آسيا<sup>(٥٢)</sup>، وبطبيعة الحال فقد أوجد هذا الوضع فروقاً كبيرةً لم تتضح في حياة سعيد بن سلطان إلا أنها ظهرت بصورة كبيرة بعد وفاته مما أدى إلى تفاقم الصراع بين أولاده وأحفاده؛ بسبب هذه الفروق الاقتصادية .

### ب\_ الجانب الإداري

لم تكن إجراءات السيد سعيد بن سلطان أقلّ تأثيراً في تأزم الأمور بعد وفاته، فهو لم يحدد من يخلفه على عرش الدولة العمانية بعد مماته، وفي حياته أناب عنه ابنه ثويني في مسقط منذ أن نقل مقرّ إقامته إلى زنجبار منذ عام ١٨٤٠م ، وأناب عنه في زنجبار ابنه ماجد في الفترات التي كان يتغيب فيها في مسقط، حينما رشح السيد سعيد بن سلطان ابنه تركي لولاية صحار، اما ابنه برغش فلم يسلمه أيّ منصب، ولم يكن هناك منذ قيام حكم آل سعيد بن سلطان نظاماً محدداً للوراثة إذ كان من المتوقع أن تزيد هذه الإجراءات من الصراع والتنافس بين أبناء سعيد بن سلطان بعد وفاته<sup>(٥٣)</sup>.

أما أهم ما قام به السيد سعيد بن سلطان في الجانب السياسي فهو ما أشارت إليه المصادر من أن سعيد بن سلطان أثناء مفاوضاته مع البريطانيين بشأن تجارة الرقيق عام ١٨٤٤م أرسل رسالةً إلى اللورد أبردين وزير الخارجية البريطاني يعلمه فيه بأنّه استقر رأيه على أن يحكم ابنه ثويني في مسقط وابنه خالد<sup>(٥٤)</sup> في زنجبار، وقد وضع كما ذكر سابقاً أحد شروط عقد معاهدة مع بريطانيا أن تضمن بريطانيا ذلك.

وكانت الإجراءات الاقتصادية والإدارية للسيد سعيد بن سلطان مع وجود بذور التنافس والصراع بين أفراد الأسرة الحاكمة كفيلاً بانفجار الموقف بعد وفاته، فلم يكن من المتوقع أن يقبل ثويني؛ لإحساسه بأنه النائب في مقر السلطة الأول لمسقط مساواته بماجد أو تركي من جهة ثانية كانت زنجبار في ذلك الوقت هي مصدر الثروة بالنسبة إلى مسقط، لذا لم يكن ممكناً أن يقبل ثويني أن يحرم من هذا المصدر، لذا تحوّل الأخوة إلى أعداء وظهرت المؤامرات والصراعات، إذ أخفى ثويني نبأ وفاة أبيه عن بقية اخوته؛ ليضمن ولاء قوات الحاميات له في المدن الرئيسية، واستولى تركي بن سعيد بن سلطان على مدينة صحار وبدأ في إحبك المؤامرات لحكم عمان كلها<sup>(٥٥)</sup>، وفي زنجبار حاول برغش الاستيلاء على السلطة في الجزيرة وملحقاتها في

الليلة نفسها التي دفن فيها والده، وعلى الرغم من تدخل القنصل البريطاني في زنجبار هامرتون في اليوم التالي وتسليم ماجد السلطة في الإقليم، استمر برغش بن سعيد بن سلطان مهدداً لحكم اخيه ماجد بتحالفه مع قبيلة الحرث القبيلة الرئيسية في الجزيرة، التي كانت تأمل بالإطاحة بحكم أسرة آل سعيد بن سلطان في جزيرة زنجبار؛ بسبب حقدهم على السلطان العماني المتوفى سعيد بن سلطان للتنازلات التي قدمها للإنكليز في موضوع تجارة الرقيق، وكانت معارضتهم للسلطان الجديد ماجد بن سعيد بن سلطان أيضاً للسبب نفسه وهو شعورهم بأنه سيقدّم تنازلاتٍ أخرى لهم؛ بسبب حاجته للتأييد البريطاني<sup>(٥٦)</sup>.

وتشير بعض المصادر إلى أنّ بريطانيا ومن خلال قنصلها تدخلت بطريقةٍ مباشرةٍ وغير مباشرةٍ بتقسيم الممتلكات العمانية بين أبناء السيد سعيد بن سلطان إذ كانت تسيطر على وفق مصالحها فمثلاً كانت ضد تسلّم أيّ إقليمٍ لبرغش بن سعيد؛ كونه كان يميل إلى فرنسا وتأييده الأعمى لأخيه ثويني وجهوده في توحيد البلاد ممّا يتعارض مع المصالح البريطانية وسياستها في عمان أو الخليج ، أما سبب اتخاذ سعيد بن سلطان إجراءاته السابقة وبالأخص فيما يتعلق بالجانب الإداري والسياسي فهو خوفه من وقوع ممتلكاته في يد الآخرين من غير أفراد أسرته، وأنّه لم يكن ينوي فصل الممتلكات العمانية فصلاً سياسياً تاماً بل مجرد تقسيمٍ إداري بين ابنائه<sup>(٥٧)</sup>.

فعلى إثر تلك الأحداث نرى أنّ ذلك لا ينطبق على واقع الأمر في هذه الفترة ، فمن الصعب القول إنّ شخصية السيد سعيد بن سلطان بلغت فترة حكمه نصف قرنٍ من الزمان كان يجهل دوافع بريطانيا ومصالحها وسياستها في المنطقة ، ومن جهةٍ ثانيةٍ كان سعيد بن سلطان على علمٍ تامٍ بحالة الحسد والغيرة بين ابنائه، كذلك فإنّ تنازل سعيد بن سلطان لبريطانيا عن جزيرة كوربا وموريا في حياته تلك الجزيرة التي تعدّ بموقعها من أفضل وأهم المناطق التي تربط ممتلكاته الآسيوية بتلك التي تقع في إفريقيا .

#### وفاة السيد سعيد بن سلطان

بعد عقد معاهدة عام ١٨٥٣م مع البريطانيين في مسقط عاد السيد سعيد بن سلطان إلى زنجبار التي لم يصل إليها إذ وافته المنية على ظهر السفينة شاه علم في تشرين الأول عام ١٨٥٦م ، وفي أعقاب الوفاة حدثت تطورات انتهت بتقسيم الممتلكات العمانية على دولتين منفصلتين في جزيرة العرب وشرق إفريقيا ، ويعدّ سعيد بن سلطان هو المسؤول الأول عن عملية التقسيم؛ بسبب الإجراءات السياسية، والاقتصادية، والإدارية التي اتبعتها بحياته في إطار علاقاته مع بريطانيا<sup>(٥٨)</sup>.

## الخاتمة

على الرغم من التحالف القوي بين السيد سعيد بن سلطان وبريطانيا في المدة بين ١٨٠٦ - ١٨٥٦م لم يحقق الطرف الأول أي مكاسب من هذا التحالف في حين استغلته بريطانيا؛ لزيادة نفوذها وحماية مصالحها ليس في عمان فحسب بل في منطقة الخليج كلها، وكان أهم ما قدمه سعيد بن سلطان لبريطانيا هو اشتراكه معها في الحملة ضد القواسم عام ١٨١٩م في الوقت الذي لم يوافق أي طرف آخر خليجي أو غير خليجي، إذ امتنع بالاشتراك كل من: الفرس، وإبراهيم باشا بن محمد علي قائد القوات المصرية في الجزيرة العربية في تلك الحملة، في حين قبل سعيد بن سلطان بالمشاركة بنفسه في ذلك العمل العسكري، وكان سعيد بن سلطان يأمل أن تؤدي مشاركته في ذلك العمل العسكري إلى الانتقام من الوهابيين والحصول على مكافأة من بريطانيا بالسماح له بالاستيلاء على البحرين، غير أن نتائج الحملة المشتركة كلها كانت لصالح بريطانيا وحدها.

وعقدت بريطانيا بعد نجاحها العسكري معاهدة عام ١٨٢٠م مع حكام الساحل العماني تلك المعاهدة التي أصبحت حجر الزاوية في تصاعد النفوذ البريطاني في منطقة الخليج، أما السيد سعيد بن سلطان فلم تسمح له بريطانيا باحتلال البحرين؛ لتعارض ذلك مع خطوط سياستها العامة في المنطقة، ومن جهة أخرى أدى اشتراكه في الحملة العسكرية ضد القواسم إلى زيادة نقمة العناصر الوهابية ضد عمان واحتلالهم أجزاء منها بعد نجاح فيصل بن تركي في إعادة الحكم الوهابي إلى الجزيرة العربية منذ عام ١٨٤٢م.

أما اشتراك بريطانيا مع السيد سعيد بن سلطان في حملة عام ١٨٢٢م ضد قبائل البو علي، فعلى الرغم من تحقيق الانتصار إلا أن خطرهم استمر في إحداث اضطرابات وقلق في عمان، يضاف إلى ذلك أن بريطانيا حصلت على الثمن من وراء هذه المشاركة حينما فرضت على الحاكم أول معاهدة لمكافحة تجارة الرقيق وما سببه ذلك من أضرار بالاققتصاد العماني سواء في عمان أو في شرق إفريقيا.

ويلحظ أن السيد سعيد بن سلطان لم يفهم سياسة بريطانيا تجاه الشرق بصفة عامة، ولم يتعلم أي درس على الرغم من كثرة تعامله مع الإنكليز، وأدى به ذلك في النهاية بمطالبته من بريطانيا أن تضم حكم مسقط وزنجبار لولديه واضعاً بذلك الأسس التي استغلتها بريطانيا لتفتيت الدولة العمانية.

## References

- (١) سعيد بن سلطان- هو سعيد بن سلطان بن احمد بن سعيد البو سعدي ولد عام ١٧٩١م، اصبح سعيد حاكم عمان بعد وفاة والده وتم تقديمه على اخيه سالم بن سلطان الاكبر منه سناً؛ لما يتمتع به سعيد من صفات القيادة، والشجاعة فضلاً عن مرض أخيه سالم منذ صغره بالفالج " شلل الاطفال "، ازدهرت عمان وتوسعت في فترة حكمه فاهتم بالمجالات كافةً وتطورت علاقاته مع أغلب الدول، توفي السلطان سعيد عام ١٨٥٦م أثناء رجوعه من عمان إلى زنجبار على ظهر بارجته البحرية فكتوريا ودفن بزنجبار وله من الابناء ٣٥ ابناً منهم ١٨ ذكراً و١٧ انثى، للمزيد ينظر، وزارة التراث والثقافة، عمان، ٢٠١٣م، ص ١٧٧٦-١٧٨٤.
- (٢) الوهابية- حركة إسلامية سياسية قامت بمنطقة نجد وسط الجزيرة العربية في اواخر القرن الثامن عشر على يد محمد عبد الوهاب إذ كانت بدايتها بالدرعية وقام بنشرها تحت مصطلح الجهاد وبالنهاية ادت تلك الحروب الى قيام الدولة السعودية الاولى التي وصلت دمشق شمالاً وعمان جنوباً، للمزيد ينظر، حسين بن غنام، تاريخ نجد، ج١، دار الثوثية، ط١، ١٤٣١هـ، ص ٧٠.
- (٣) صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي منذ بداية العصور الحديثة حتى ازمة ١٩٩٠-١٩٩١م، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٢م، ص ٨١-٨٢.
- (٤) القواسم- قبيلة عربية كونت اماره كبيرة في رأس الخيمة والشارقة ولنجه بدأت زعامتهم بعد انحلال دولة اليعاربة إذ انتشرت لتشمل اجزاءً من الخليج العربي بساحليه فضلاً عن الجزر وفي القرن السابع عشر للميلاد اصبحت اقوى قوة بحرية في المنطقة الامر الذي دعا الانكليز لإرسال حملة بحرية عسكرية؛ لمهاجمة القواسم، إذ أدى القواسم دوراً رائداً في تاريخ الخليج، للمزيد ينظر، وزارة الاعلام لسلطنة عمان، عمان وتاريخها البحري، دار اميل للنشر، مسقط، ١٩٧٩م، ص ١١٤.
- (٥) جون كيلي، بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٨٠م، ترجمة: محمد امين عبد الله، ج١، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٧٩م، ص ٢٥٣.
- (٦) قبائل البو علي- وهي قبيلة غفارية تقطن في منطقتي جعلان والشرقية في سلطنة عمان وبعضها من البدو والبعض الاخر من المستقرين واكثرهم يعملون بزراعة النخيل، والحبوب وتوجد لهم تجمعات في صور، والسويح خور بني علي، للمزيد ينظر، سالم السيابي، اسعاف الاعيان في انساب اهل عمان، منشورات المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٦٥م، ص ٥٥.
- (٧) منطقة جعلان - ولاية عمانية تقع جنوب محافظة الشرقية تتنوع طبيعتها بين سهول، وجبال، وكهوف، وعيون مائية وتعيش بها حيوانات برية وتضم الولاية معالم تاريخية من قلاع وحصون، يزاول اهلها الرعي، والزراعة، وصيد الأسماك، وصناعة الذهب والفضة، وتقام بها سباقات الخيل، والهجن وتتخذ الولاية الرمح شعاراً لها، للمزيد ينظر، يوسف كاظم دعين، الفترة الانتقالية في تاريخ عمان الحديث واثرها على الاوضاع الداخلية والخارجية ١٧١٩-١٧٤٤م، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة طنطا، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ٩١.

- (٨) س - ب - مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة: محمد امين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، ط٣، سلطنة عمان، ١٩٨٦م، ص ٢٥٣ .
- (٩) رودلف سعيد روش، سلطنة عمان خلال حكم سعيد بن سلطان ١٧٩١ - ١٨٥٦م، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣م، ص ٢٥٣ .
- (١٠) المزروعي او " المزاريع -" أسرة من سلالة عربية وفرع من فروع بني ياس القبيلة الرئيسة في ابو ظبي بالساحل العماني، حكمت هذه الاسرة ما يقارب مئة عام " ممباسا " والجزيرة الخضراء " بيمبا " في شرق إفريقيا إذ نزح أفراداً من هذه الاسرة من شرق الجزيرة العربية وتحديداً من عمان مطلع القرن السابع عشر، وتولت حكم ممباسا، وبيمبا، ومناطق اخرى من الساحل الافريقي وكانت فترة حكمهم مزدهرة، للمزيد ينظر، يوسف كاظم دعين: المصدر السابق، ص ٤١ .
- (١١) ممباسا- جزيرة تقع على الساحل الشرقي لإفريقيا المطل على المحيط الهندي وتعد من احدى اهم مدن كينيا ومركز للتجارة وبالأخص للتوابل، والذهب، والعاج، ذكرها الادريسي عام ١٣٣١م ووصفها بأنها مدينة اقتصادية تجارية وفي عام ١٤٩٨م زارها الرحالة فاسكو دي كاما البرتغالي وبعد عامين من زيارته احتلها البرتغاليين، وظلت مطمعا للعديد من الغزاة حتى اصبحت رسمياً جزءاً من دولة كينيا المستقلة، للمزيد ينظر، سعيد بن علي المغيري، جبهة الاخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق: محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافة، ط٤، عمان، ٢٠٠١م، ص ١٦ .
- (١٢) كانت بريطانيا قد استجابت لمطالب حكام ممباسا من أسرة المزروعي، ومنحت الحماية لهم عام ١٨٢٤م وعقدت معهم معاهدة فيما يخص منع تجارة الرقيق مما أدى الى استياء حليفها سعيد بن سلطان، لذا سارعت بريطانيا بسحب هذه الحماية عام ١٨٢٦م، للمزيد ينظر، جمال زكريا قاسم، الخليج العربي " دراسة لتاريخ الامارات العربية " عصر التوسع الاوربي الأول ١٧٠٥ - ١٨٤٠م، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٨ .
- (١٣) مسقط- هي مدينة حصينة تحيط بها الجبال وتقع على البحر وهي كثيرة النخيل والبساتين، وهي المدينة التي تلي صحار في الاهمية آنذاك، وبينهما ما يقارب مائتين وثلاثين كم، واجمعت المصادر انه يوجد فيها بئر من المياه العذبة يتزود منه التجار والبحارة مما رفع مكانتها التجارية، وذكر ابن بطوطة ان مسقط اشتهرت بنوع من السمك عرف بقلب الماس، وهي الان عاصمة سلطنة عمان الرسمية، للمزيد ينظر، وزارة الاعلام- عمان عبر التاريخ، دار اميل للنشر، عمان، ١٩٩٥م، ص ٢٩٩-٣٠٠؛ نيبور كارستن- وصف اقاليم شبه الجزيرة العربية، ترجمة- مازن صالح، مؤسسة الانتشار العربي، ط١، بيروت، ٢٠١٣م، ص ٦٤ .
- (١٤) رودلف سعيد روش، المصدر السابق، ص ١٦٠-١٦٢؛
- (١٥) جون كيللي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٢٤-٣٢٥ .
- (١٦) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ٩٥ - ٩٦ .
- (١٧) زنجبار- وتقع على الساحل الشرقي لقارة افريقيا تابعة لتتنانيا، اطلق عليها العرب الجغرافيين بساحل الزنج، وسميت " زنج بر " اي: " بر الزنوج "، وقد هاجر اليها سعيد وسليمان ابناء عباد بن العبد الجلندي وأسسها فيها اول اماره، سكنها العمانيون، للمزيد ينظر، محمد قرقرش، تاريخ الاسلام في افريقيا مع دراسة للدور العماني، مكتبة ابن كثير، مسقط، ١٩٨٧م، ص ٤٠٢ .

(١٨) ثويني- ولد عام ١٨١٩م في مدينة مسقط تدرّب على شؤون الحكم في حياة ابيه سعيد بن سلطان، بعدها اخذ ينوب والده في حكم مسقط اثناء وجود ابيه في جزيرة زنجبار، وبعد وفاة والده سعيد واجه مشاكل وثار عليه تركي بن سعيد، احتجاجًا على قرار التقسيم وتمردت عليه ايضًا الرستاق بزعامة قيس بن عزان انتهت بمقتل قيس، ثم ظهرت نزاعات عديدة ومختلفة حاول السلطان ثويني القضاء وفرض سيطرته عليها الا انه قتل على يد ابنه سالم عام ١٨٨٢م، للمزيد ينظر، وزارة التراث والثقافة، الموسوعة العمانية، مصدر سابق، المجلد ٣، ص ٨٥٥ .

\_ خالد: ولد في مسقط وكانت والدته مقربة من السلطان سعيد وهو الابن الثاني له، انماز خالد بحبه للتجارة والعمران وكان جريئًا صلبًا وفارسًا محاربًا فأرسله والده عام ١٨٣٧م الى ممباسا؛ لوقف تمرد المزارعة وقاد جيش والده هناك، كان السيد خالد ينوب عن والده في حكم زنجبار اثناء غيابه وفي عام ١٨٥٤م عينه والده السيد سعيد حاكمًا على زنجبار حينما قرر السفر الى عمان غير انه توفي في عام ١٨٥٦م اثناء رجوعه لزنجبار، للمزيد ينظر، المصدر نفسه، مجلد ٤، ص ١١١٥ .

(١٩) حسين عبيد غانم غباش، عمان والديمقراطية الاسلامية - تقاليد الامامة والتاريخ السياسي الحديث ١٥٠٠ - ١٩٧٠م ، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٢٠١ .

(٢٠) عزان بن قيس- تولى حكم الرستاق في عام ١٨٦١م بعد مقتل والده في السوق وكان يحكم عمان في تلك الفترة السلطان ثويني ولم يلبث عزان بن قيس ان اعلن الثورة ضد السلطان ثويني، وقد بايع علماء عمان ومشايخها عزان بن قيس إمامًا على عمان عام ١٨٦٨م وتحالف مع العديد من القبائل والمشايخ وبسط نفوذ دولة الامامة على عدة مناطق من عمان، إلا أنَّ بتحالف الاخوين تركي وماجد اولاد سعيد بن سلطان وبمساعدة بريطانيا تم القضاء على عزان وجيشه، وقتله عام ١٨٧١م في مدينة مطرح وبذلك انتهت دولة عزان بن قيس التي استمرت سنتين ونصف، للمزيد ينظر، وزارة التراث والثقافة، الموسوعة العمانية، المصدر السابق ، مج ٧، ص ٢٤٥١ .

(٢١) رأس مسندم- محافظة عمانية تقع في الشمال على الحدود مع الامارات وتمثل شبه جزيرة وتضم اربع ولايات وفيها مضيق هرمز المهم الحيوي ، وتوجد بها اثار مختلفة من قلاع، وحصون، وأبراج، وجوامع، للمزيد ينظر، يوسف كاظم دعين، المصدر السابق، ص ٩ .

(٢٢) بندر عباس- ميناء ومدينة في إيران وهي مركز محافظة هرمزنان تقع بمدخل الخليج عند خليج عمان، كانت تعرف باسم "جمبرون" ويعتقد انها تحريف لكلمة "جمرك" ثم سمي بندر عباس نسبة إلى الشاه عباس في القرن السابع عشر ، وشيد البريطانيون والهولنديون المنشأة التجارية واصبحت مدينة تجارية، واقتصادية، وسياسية؛ نظرًا لموقعها الجغرافي المهم، للمزيد ينظر، فاطمة بنت محمد سليمان، تجارة السلاح في الخليج العربي (١٨٧٩- ١٩١٤م )، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٨٤م ، ص ٤٦ ؛ محمود طرف، سلطنة عمان وامتياز تأجير ميناء بندر عباس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٢ .

(٢٣) جون كيللي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٣٥ .

(٢٤) السلم البحري- فرضت بريطانيا هذه المعاهدة على حكام الساحل العماني ووقّعها مشايخ الساحل في عام ١٨٢٠م وانضم اليها البحرين بعد ذلك، للمزيد ينظر، علي محمد راشد، الاتفاقيات السياسية والاقتصادية بين امارات ساحل عمان وبريطانيا ١٨٠٦-١٩٧١م ، ابو ظبي ، ١٩٨٩م ، ص ٢٥-٢٦ .



(٢٥) رأس الخيمة- هي إمارة من الإمارات العربية المتحدة تقع في أقصى الجنوب الشرقي من الجزيرة العربية وتطل على الخليج العربي، يبلغ طول ساحلها ٦٤ كم، وتعدّ الإمارة الرابعة من حيث المساحة، يعتمد أهلها على الزراعة، وصيد الأسماك، والغوص؛ لاستخراج اللؤلؤ فضلاً عن مهنة الرعي وزراعة النخيل واشتهرت أيضاً بصناعة السفن الخشبية، للمزيد ينظر، علي محمد محمود السامرائي، الشيخ صقر بن محمد القاسمي ودوره السياسي والاقتصادي في إمارة رأس الخيمة ١٩٤٨-٢٠١٠م، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة سامراء - كلية التربية، ٢٠١٦، ص ١١٣.

(٢٦) عجمان- خامس الإمارات المتحدة وأصغرها مساحة، تقع بين إمارة الشارقة وإمارة أم القيوين وتشير المصادر والوثائق والدراسات إلى أن الإمارة ظهرت إلى الوجود عام ١٨٢٠م حينما تولى أمرها الشيخ راشد بن حميد النعيمي، للمزيد ينظر، من قلب عجمان، دليل زوار عجمان، دائرة التنمية السياحية، حكومة عجمان، ٢٠١٦.

(٢٧) أم القيوين- سميت بذلك نسبة لقوتها البحرية والبرية التي كانت تتمتع بها، وتقع أم القيوين شمال الدولة ويعود تاريخها إلى أكثر من ٧٠٠٠ سنة وتعد ميناءً تجاريًا مهمًا على الخليج العربي وتزدهر بالزراعة وأهم محاصيلها التمر، والقمح إذ توجد المياه العذبة كافية، للمزيد ينظر، هشام سعيد الحلاق، ملامح ورؤى في جغرافية الإمارات، منشورات وزارة التربية والتعليم، منطقة دبي التعليمية، دبي، ١٩٩٦م، ص ١٢٢.

(٢٨) حسين غلوش، المصدر السابق، ص ١٧٨-١٧٩.

(٢٩) حمود بن عزان بن قيس بن أحمد أبو سعدي، توفي والده وهو صغير فعاش مع والدته بقرية القصير، كان أبوه وجده واليان على صحار، بدأ بحملة ضد والي صحار وطرده منها وسمع سعيد بن سلطان بذلك فجهز حملة له ولم يتوآجها وبعدها قام بتحركات جعلت سعيد بن سلطان يقوم بحملة أخرى واعتقاله والإتيان به لمسقط وسجنه بقلعة الجلاي حتى مات فيها، للمزيد ينظر، وزارة التراث والثقافة، الموسوعة العمانية، المصدر السابق، المجلد ٣، ص ١١٦٢-١١٦٣.

(٣٠) صحار- تعدّ من أهم مدن عمان، إذ كانت عاصمتها عند ظهور الإسلام وقديماً كانت تسمى "دستجرد"، وقد وصفت من أكثر الرحالة الجغرافيين والمستشرقين ووصفها الإدريسي بأنها أقدم مدن عمان وأكثرها أموالاً قديماً وحديثاً وذكر المقدسي أهميتها وكذلك ياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان"، وتفسر المصادر أن اسم صحار يعود إلى اسم صحار بن أرم بن سام بن نوح "عليه السلام"، وقيل: صحار اسم مشتق من الصحراء، والفرس يسمونها مزون، للمزيد ينظر، محمد بن حمد الشعيلي، المصالح الدولية والإقليمية في الخليج العربي ١٧٦٣-١٨٢٠م، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ٢٧.

(٣١) السيدة لمه بنت السيد سعيد بن سلطان، مذكرات أميرة عربية، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٧٤م، ص ٢٤.

(32) C.U. Aitchison ; A collection of treaties , engagements and sands relating to India & neighboring countries , vol .7 , Calcutta 1892 , p.100 .

(٣٣) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ١١٨.

(٣٤) سلطان بن أحمد بن سعيد أبو سعدي، ولد في الرستاق ووصل إلى السلطة في عمان بعد وفاة ابن أخيه السيد حمود بن سعيد عام ١٧٩٢م، قاد عدة تمردات ضد أبيه وبعدها ضد أخوته إلا أنها باءت بالفشل،

بعدها تصالح مع اخوته وبموجبه سيطر سلطان على مسقط ويعهده نشطت التجارة فيها إذ قلل من الضرائب وغيرها مما جلب التجار من ارجاء العالم، واجه العديد من المشاكل الداخلية والخارجية، وفي النهاية واجه خطر القواسم وحلفائهم السعوديين فخرج اليهم سلطان بن احمد ابو سعدي عام ١٨٠٤م، في حملة من ١٤ سفينة ووصل بها الى البصرة، واثاء عودته الى عمان وحينما كان منفردا على ظهر سفينته البدوي اعترضته ثلاث سفن تابعة للقواسم فدار قتال بينهم ادى بالنهاية الى مقتله في تشرين الثاني عام ١٨٠٤م ودفن بشاطئ لنجه، للمزيد ينظر، وزارة التراث والثقافة، الموسوعة العمانية، المصدر السابق ، المجلد ٥، ص ١٨١٩ - ١٨٢١.

(٣٥) قشم- جزيرة تقع عند مضيق هرمز في الخليج العربي قبالة الساحل الفارسي، سميت بعدة أسماء مثل: الطويلة، ولافت، وبرفت ويبلغ طولها ١٥ كم، وحظيت باهتمام الكثير من المؤرخين والجغرافيين العرب، ويقال: إنَّ الزلزال الذي وقع عام ١٨٨٤م قد دمرها. للمزيد ينظر، الفونسو دي البوكيرك ، سجلات الفونسو دي البوكيرك ١٥٠٣-١٥١٥ م ، الرواية البرتغالية لأحداث الغزو البرتغالي لسواحل الخليج العربي والمحيط الهندي ، مراجعة وتقديم وترجمة - احمد عبدالرحمن السقاف ، دار الكتب الوطنية ، ط ١ ، ابو ظبي، ٢٠١٣م، ص ١٩.

(٣٦) هرمز - جزيرة تقع في مدخل الخليج العربي، وتأسست بها مشيخة عربية كبيرة وكانت الاكثر ثراء وازدهارا في الخليج وانتعشت اقتصاديا وكانت محط انظار الدول الاوربية مثل: البرتغال، وهولندا، وبريطانيا حتى اطلق عليها لؤلؤة الشرق، وكان اجمل وصف لهرمز ذلك الوصف الفارسي الذي يقول: " اذا كان العالم خاتم فإنَّ هرمز جوهريته " اذ تعدّ من اهم حلقات مرور التجارة العالمية بين الشرق والغرب، للمزيد ينظر، ابراهيم الخوري، احمد التدمري: سلطنة هرمز العربية على الخليج العربي، مركز الدراسات والوثائق، ج ٢، راس الخيمة، ١٩٩٩م، ص ١٥ .

(٣٧) هنجام- جزيرة تقع مقابل جزيرة قشم في مضيق هرمز، سكنها العرب من قبيلة بني ياس وكانت مهمتهم استخراج اللؤلؤ، فضلاً عن أنَّ سكان الجزيرة اعتمدوا على صيد السمك، تحوي معالم اثرية من حصون وقلاع، وتعيش فيها الحيوانات البحرية مثل: السلاحف، والدلافين، واسماك القرش، والمرجان، للمزيد ينظر، مجيد اللامي، جزيرة هنجام الاماراتية منفى الساسة العراقيين المناهضين للإنكليز، جريدة التأخي العراقية: بتاريخ ٢١ أيار عام ٢٠١٢م.

(٣٨) سعيد العابد، سياسة بريطانيا في الخليج العربي ١٨٥٣-١٩١٤م، ج ٢، دار ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤م، ص ٢١ .

(٣٩) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي ، دراسة لتاريخ الامارات لعصر التوسع الاوربي الاول ١٧٠٥-١٨٤٠م، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٨٥ م ، ص ٢١٨-٢١٩ .

(40) N.G.whingham , The Persian problem , London ,1903 , p.18 .

(41) Ibid . pp. 19 . 20 .

(٤٢) سعيد بن طحنون ، سعيد بن طحنون بن شخبوط بن ذياب بن عيسى بن الحاكم السادس لأبو ظبي وكان قوي الشخصية صلب الارادة اشترط لاستلام الامارة شروطاً صعبةً ووافق عليها المجتمعون وكانت فترة حكمه هادئة وتولى حكم ابو ظبي من عام ١٨٤٥-١٨٥٥ م ، ar.m.wikipedia.org

- (٤٣) سعيد العابد، المرجع السابق، ص ٢٤ - ٢٥ .
- (٤٤) جون كيلى، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٢٧ - ٢٣١ .
- (٤٥) مكران وبلوشستان - وتقعان جنوب شرق بلاد فارس، كانتا تابعتين لسلطنة مسقط بين اعوام ١٧٨٤ - ١٩٥٨م وخضعت اجزاء منهما بهذه الفترات للإدارة البريطانية، وكانتا تتميزان بالموقع الجغرافي المهم والاستراتيجي، اعتمد سكانهما على صيد الاسماك بشكل رئيس مصدرًا للرزق، للمزيد ينظر ، / Qdl . qa وبلوشستان مكران .
- (٤٦) جون كيلى، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .
- (٤٧) احمد حمود المعمري، عمان وشرق افريقيا ، ترجمة - محمد امين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ١٩٧٩م ، ص ٧٥ .
- (٤٨) سعيد بن علي المغيري، المصدر السابق، ص ٢٥١ .
- (٤٩) وزارة الاعلام، عمان في التاريخ ( احمد بن سعيد وقيام دولة البوسعيد )، دار اميل للنشر المحدودة، لندن، ١٩٩٥م، ص ٤٧١ .
- (٥٠) جمال زكريا قاسم، الخليج العربي ( عصر التوسع الاوربي الاول )، المصدر السابق، ص ٢٢ .
- (٥١) جمال زكريا قاسم، الخليج العربي ، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠-١٩١٤م ، ج ٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص ١٠٦ .
- (52) R . coupland : East Africe and its in vaders , ox ford 1930 , p . 321 .
- (٥٣) جون كيلى، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٣٦ .
- (٥٤) توفي خالد في حياة ابيه عام ١٨٥٥م فعين سعيد ابنه ماجد في زنجبار، للمزيد ينظر، بدر الدين عباس الخنوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ٢، دار ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٨م، ص ١٨ .
- (٥٥) جون كيلى، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .
- (٥٦) المصدر نفسه ، ج ٢، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .
- (٥٧) جمال زكريا قاسم، الخليج العربي ( ١٨٤٠ - ١٩١٤م )، المصدر السابق، ص ١٠٧ .